وصلت اليه الاخبار بان عدوا نهب البلاد وخرب ابو احي الى ان وصل قريبا من ابواب دلهي
فلو انه كان في شدة المرض وما حصل له نقاهة منه فانه اسرع في سيره الى ميرت وهجم على
العدو وهزمه وبدد عسكره والزمه الهرب من البلاد ثم انفجرت ثورة اخرى في لاهور لمارس
ابنه لاطفاها ثمنا قبل ان يترك ابنه ارض دلهي وصل اليه خبر موت ابيه فتاخر من
سفره ومات ناصر الدين محمد بن فيروز في سنة ١٣٩٤ بعد الميلاد من بعد ان تسلطن — موت ناصر الدين
ست سنوات وسبعة شهور ثم تبعه ابنه وخليفته من بعد موته الى القبر من بعد مضي خمسة
واربعين يوما وكان اسمه همايون فتولد من موت همايون الملك اكتاب من لاحين عقلة
دسايس ومنافسات قوية بين الاشراف في خصوص التخت الخالي عن السلطان وافضى
دفع الانتخاب في محمود الصغير وجعلوه ملكا عليهم وتسبب مما صغر سن الملك وكثرة الشقاق
الحاصل بين الاحزاب المختلفة وبعضها خيانة بمصالح انفسهم صيرورة الحكومة في غاية من — سلطنة محمود
الضعف والوهن حتى ان نواب وعبيد المملكة انتهزوا واستوضحوا الفرصة الموافقة لهم التي
قذفت نفسها لهم في اثبات استقلالية انفسهم وما حصل عند واحد منهم تردد في تقليد نفسه
وقام الاستقلالية وشيد فرح جهان وزير الملك الاخير وما كان الملك محمود عزله
من وظيفته مملكة مستقلة في جوانبور وصار له قوة وبأس شديد الى ان صار له قوة
على كونه ضرب الخراج على الملك الاقدم منه صاحب بنغالة والحلف على العائلة التي
شيدها اسم العائلة الشرقية لامتيازها من عائلة بنغالة وكانت عاصمة سلطنتها في
مدينة لوكنو واطلق عليها اسم بوزبياه ومعناه المدينة الشرقية وفي الجهة الغربية
هزم سرنك خان حاكم مولتان والاقاليم الشمالية الغربية الجيكور يونا شر هزيمة
ومن بعد هذه بقليل في سنة ١٣٩٥ ضبط مولتان ووسع دولته وارضه ووعدته الاحوال
المملكة بكل سهولة ونجاح في اتمام ما في قلبه من الطمع مما نواله مرغوبه وكانت المملكة
في هذا الوقت انهدمت قواعدها ووقفت حكومتها واعمالها في الفوضى وصاحت الحروب
الداخلية واتخذ كل ملكين مع بعضها سوية في المصالح والفوايد المتقابلة بين بعضها وجعلا
دواوينها في عاصمة واحدة وما سبق مثل هذه الحالة حالة نظيرها ابدا فخرج سرنك
خان في جيوشه نحو دلهي وتغلب على سمته ثم انه من بعد هذا بقليل زلق وحل شر اعماله — دبال
والقصد زحف وارسل عليه احد الملوك اعداه جيشا فهزمه والزمه الهرب الى مولتان و
حاصره فيها ست شهور وفرغت المؤنة والذخيرة في داخل مولتان فالتزمت على التسليم و
احتل العساكر الملوكية السلطانية مولتان واما سرنك خان فانه دبر لنفسه طريقة هرب
بها وفي غضون هذه المدة بذل معاصدي محمود انفسهم في اقتضاء لانفسهم حتى صار
تابعا لهم وفي ايديهم قولا وفعلا وملكا بالاسم واما خصم سرنك خان فانه من بعد هذا
التجا بلا منفعة في ملحقات الاقاليم البعيدة ثم سار ملوا اقبال خان قايد الجيش
المنصور مصحوبا بالملك معه نحو المدعي نصرت خان والمحامي عنه تترخان حتى نواحي بالنيت
ووقعت بينها واقعة في خصوص دلهي وكانت على غير نتيجة وهرب تترخان الى كوزرات
وعاد القايد المنصور الى العاصمة وشرع في عود النظام واستتباب الراحة وازالة
نتايج التاثيرات المدمرة التي حصلت من القلاقل والارتباكات المتتالية ثم وقع الفساد
في طرق هذه الاصلاحات بخطر ومصيبة اخرى زعزعت المملكة من شدة تاثيرها ووقعها
بالدمار والخراب وكانت هذه المصيبة غارات المغول التي كانت مصايبها وبلاياها عامة
من قبل عموم اهل وسكان اقاليم الهندوستان وكانت هذه اكبر المصايب واشدها
وقعا وذلك ان تيمور بك المعروف عند الغربيين باسم تيمورلنك (تيمور او دمور او
لفظة واحدة مغولية معناها حديد قال شرف الدين بن عرب شاه ان سبب عرج تيمور
من جرح اصابه في حصار قلعة في وقت حركاته العسكرية الابتدائية) — غارة تيمور في سنة ١٣٩٨ بعد الميلاد
وكان تيمور واحدا من الذين اشتهروا بالفروسية والشجاعة بين فاتحي اسيا ودولها
غزواته وفتوحاته لم يدخل فيها ما فتحه جنكيز خان من الصين وموسكو غير ان ظفره
في الهند وفارس وفي المملكة التركية التي اشرفها على الخضوع لنفسه كان له شهرة كاملة في
الدنيا الغربية ومدحه الكثير من الناس واثنوا على ما كان عليه من الشرف والعدل و
والمروءة والاقدام وكان هذا الشجاع القادر والاسد الكاسر من نسل جنكيزخان

تاريخ الهند من الفجر الزاخر محرر فقصص

جنكيزخان من النساء وهو ابن طرغاي الذي نسله الرابع قره شار نوقيان من قبيلة البرلاس
الكبيرة كان وزير جغتاي او زغطاي بن جنكيزخان وكان ابو تيمور مستحوذا على اقليم ناحية
كيش في صفة اقطاع او التزام وكان مولد تيمور في مدينة زيكش احدى مداين هذا الاقليم
وهي واقعة على مسافة ١٣٠ ميل من الجهة الشرقية من بخارا وعلى مسافة ٣٠ ميل في الجهة
الجنوبية الشرقية من سمرقند وكان مولده في سنة ١٣٣٦ بعد الميلاد الموافق سنة ٧٣٦
من الهجرة وكانت اشواقه الاولية موجهة نحو الفتح ومن ابتداء حال الشباب كان له طمع كبير في
حكم الدنيا وعالمها ومن الروايات والاحاديث التي ذكرت في مولده انه قيل انه عند مولده
وجد الدم متجمدا في كف يده وثابت فوقها وكانت اشغاله الاولية اعمال عسكرية وكان له دراية
كاملة في الضرب بالسيف والمزراق ووضع لطاعته اقوى الخيل واحماها واشرسها وكان يفرح
في وقت ركوبه اشد الخيل في العنف والخطر والحرارة وهي درجة عالية بفطانته وذكاوته وقدرته
وشجاعته وجرأته على اقرانه في ميدان المسابقات وكانت الفتوحات وتخوف الممالك مطالب محاوراته
العظيمة مع رفقاه في محلوث اجتماعاتهم ولما بلغ عمر تيمور اثنتي عشرة سنة دخل في اشغال العسكرية
وقال بعض المورخين ان اول دخوله في الاعمال العسكرية من بعد ما بلغ عمره خمسة وعشرون
سنة ولما مات ابوه في ظرف هذه المدة خلفه عمه في سيادة القبيلة كالعادة الجارية حينها ثم
تولد من كثرة الحروب والمبارزات التي بها تمزقت ممالك ماوراء النهر فتح طريق الاعمال الى
ظهور هذه فتوحاتها مع الحيلة والحماسة وكانت مملكة جغتاي او زغطاي حاملة في داخل بطنها
سريعا الانحطاط والهبوط فتولد من عصاوة وثوران النوقيان (نوقيان لقب وراثي ملقب
به وبراري اولاد الملوك فقط) ضعف شوكة السلطنة في جغتاي بالكلية حتى انه في اقل من
ظرف جيل او قرن جلس على تختها عشرين خانا من خاناتها وكان قازان اخر خانات هذه
العائلة سر المزاق لايطاق في ظلمه وشدة جوره وجبروته وهلك في واقعة مع اعداه الذين
قاموا عليه من الامراء وفي هذه القلاقل ما حصل من عم تيمور اي عمل يعود عليه بالفخر وفي واحد
من الانقلابات التي اجراها حزب هرب هو ناجيا بنفسه واوى في خوراسان واما تيمور ابن
اخيه فانه خضع لمن ظفر بقازان خان وما ثم جعله رئيس قبيلته والتم عليه كور ايالته
كيش وخيار نه عشرة الاف عسكري ولما بلغ عمره سبعة وعشرون سنة ادى خدمات جليلة لامير
خوراسان وماوراء النهر ضد الغوطيين وكانوا اوقعوا الدمار والخراب في اراضيه فلما
عرف الامير حسين نتيجة خدماته ودنق باعالة الغم عليه بزواجه اخته (فيران امير ماوراء النهر
وخوراسان في ذلك الوقت كان اسم السلطان حسين) ومن بعد مدة ابتدأ تيمور في الشقاق
والمبارزات مع صهره السلطان حسين وضبط مدينة بلخ عاصمة اراضيه وهدم تيمور القلعة
وافنى اولاد الامير وصارت املاك وخزاين واموال وحرم الامير صيدة لتيمور وكان حصول
هذه الواقعة في سنة ١٣٧٠ بعد الميلاد وصارت مملكة زغطاي او جغتاي تحت راحة تيمور
ثم من بعد هذا انتخب تيمور لنفسه مدينة سمرقند مقر حكومته ومركز دايرة سلطانه وحصنها
تحصينا محكما وزينها بالسرايات والبساتين وزينته له درجة ارتقاءه الى هذه الحالة هيئة الالهية
والجلالة التي تصورت امامه واوصلته الى ما كان يفتكر فيه من قبل من الفتوح والتغلب ونظر
الى الارض في صفة انه مخلوق منها وانه له وقال لا اله الا اله واحد في السما فمن ثم لا ينبغي
ان لا يكون الاملاك واحد في الارض فابتدأ في فتح ارض توران اي الاراضي الواقعة
وراء نهر جيحون ولما اخضعها وجه وجهه لفتح ارض ايران الواقعة في الجهة الاخرى من النهر
وكان بها عدد كبير من الممالك المستقلة مشيدة فوق اطلال واثار مملكة جنكيزخان فتخبط وكرا
فتح مع غاية السرعة اقاليم خوراسان وسيستان وزابلستان ثم شرع في حروبه على فارس
الموصلية واشتغل بفتحها نحو سنوات واظهرت المملكة الفارسية لتيمور منظرا وهيئة شابه في
الهيئة والمنظر الذي راه في دلهي عند قربه من تلك العاصمة وهو ان هذه المملكة كانت مقسومة
الى سلطنتين في بينهما عدوين لبعضها ومن شدة ما كان بينهما من العداوة ما اتحدا في جامعة
واحدة دفاعا الغارة التي حلت باراضيها وكان هاتان العائلتان هما عائلتي موساسير
في عراق العجم واقليم فارس وعائلة ايلخاني في عراق العرب واذربيجان فاما الملك الذي كان
متسلطا في عراق العجم وفارس فانه سلم نفسه لتيمور من دون طعنة ولا ضربة ولا مقاومة وزوج

الثاني

Copyright © King Saud University